

تاج العروس من جواهر القاموس

الظَّرْفُ : الوِعَاءُ ومنه طَرَفُ الزَّمانِ والمَكَانِ عندَ الذَّحْوِينِ كما في الصحاح والعُبابِ ج : طُرُوفُ . وقالَ اللَّايْثُ : الظَّرْفُ : وعاءٌ كلُّ شَيْءٍ حتى أَنَّ الإِبْرِيْقَ طَرَفٌ لما فيه قال : والصِّفَاتُ في الكلامِ التي تكون مواضعَ لغيرِها تُسَمَّى طُرُوفًا من نحوِ أَمامٍ وقُدَّامٍ وأَشْباهِ ذلكِ تقولُ : خَلْفَكَ زَيْدٌ إِذْ ما انْتَصَبَ لِأَنَّهُ ظَرَفٌ لما فيه وهو موضعٌ لغيرِه وقالَ غيرُه : الخَلِيلُ يسميها طُروفًا والكسائي يسميها المَحالَّ والفراءُ يسميها الصِّفَاتِ والمعنَى واحدٌ . وقالَ أبو حَنِيفَةَ : أَكِنَّةُ النَباتِ كُلُّ ظَرَفٍ فيه حَبَبَةٌ فجَعَلَ الظَّرْفَ لِلحَبَبَةِ . والظَّرْفُ : الكِياسَةُ كما في الصَّحاحِ وهكذا صرَّحَ به الأئمةُ قال شَيْخُنَا : وبعضُ المُتَشَدِّقِينَ يقولونه بالضمِّ للفرْقِ بينه وبينَ الظَّرْفِ الذي هون الوِعاءُ وهو غَلَطٌ محضٌ لا قائلَ به . وقد طَرَفَ الرَّجُلُ ككَرَمِ طَرَفًا وطَرافَةً كما في الصحاحِ وهذه قَلِيلَةٌ وفي اللِّسانِ : وَيَجُوزُ في الشَّعْرِ طَرافَةً وصرَّحَ بِقِلَّتِها في المُحْكَمِ والخُلصةُ قالَ شَيْخُنَا : وكلامٌ غيرُه يُؤَيِّدُ كَثْرَتَها ويؤَيِّدُه القِياسُ فَهو طَرِيفٌ من قَوْمِ طَرَفاءَ هذه عن اللِّحْيَانِيِّ قالَ ابنُ بَرِّي : وقد قالوا : طَرِفٌ ككُتُبِ وقومِ طَرِافِ ككِتابِ وطَرِيفِينَ وقد قالوا : طَرُوفُ قالَ الجَوْهَرِيُّ : كَأَنَّ هُمُ جَمَعُوهُ بعدَ حَذْفِ الزائِدِ قالَ سيبويه : أو هو كالمَذاكِرِ لم يُكسَّرْ على ذَكَرٍ هكذا زَعَمَهُ الخَلِيلُ . أو الظَّرْفُ إِذْ ما هو في اللِّسانِ فالظَّرِيفُ هو البَلِيغُ الجَيِّدُ الكلامِ قاله الأصمَّعِيُّ وابنُ الأَعرابيِّ واحتجَّ بقَوْلِ عُمَرَ في الحَدِيثِ : إِذا كانَ اللِّصُّ طَرِيفًا لَمْ يُقَطَّعْ أَي إِذا كانَ بَلِيغًا جَيِّدَ الكلامِ احتجَّ عَن زَعْفَرانٍ بما يُسْقَطُ عنه الحَدُّ وزادَ ابنُ الأَعرابيِّ : والحَلَاوَةُ في العَيُنَيْنِ والمَلاحَةُ في الفَمِّ والجَمالُ في الأَنفِ . أو هو حُسْنُ الوَجْهِ والهَيئَةُ يُقالُ : وَجْهُ طَرِيفٌ وهَيئَةُ طَرِيفَةٌ . أو يكونُ في الوَجْهِ واللِّسانِ يُقالُ : وَجْهُ طَرِيفٌ ولِسَنُ طَرِيفٌ قاله الكسائيُّ وأجازَ ما أَطَرَفَ زَيْدٌ - في الاستفهامِ - أَلَسانُهُ أَطَرَفٌ أم وَجْهُهُ ؟ والظَّرْفُ في اللِّسانِ : البِلاغَةُ وحُسْنُ العبارةِ وفي الوجهِ : الحَسَنُ . أو الظَّرْفُ : البِزاعَةُ وذَكَاءُ القَلابِ قاله اللَّايْثُ والبِزاعَةُ بالزاي : هي الطَّرافَةُ والمَلاحَةُ والكِياسَةُ كما تقدم للمُصنِّفِ قالَ الجَوْهَرِيُّ :

والبَرَاعَةُ مما يُحْمَدُ به الإنسان ويُوجَدُ في غالِبِ الذُّسُخِ البَرَاعَةُ -
بالرَّاءِ والأُولَى الصَّوَابُ . أَو الظَّرْفُ : الحِذْقُ بالشَّيءِ هَكَذَا يُسَمُّونَهُ أَهْلُ
الْيَمَنِ . أَو لا يُوصَفُ به إِلا الفِتْيَانُ الأَزْوَالُ والفَتَيَاتُ الزَّوَلَاتُ
والزَّوَلُ : الخَفِيفُ لا الشَّيْخُوخُ ولا السَّادَةُ قاله اللِّسَانُ . وقال المُبَرِّدُ -
: الطَّرِيفُ : مُشْتَقٌّ من الظَّرْفِ وهو الوِعَاءُ كأَنَّهُ جعلَ الطَّرِيفَ وِعَاءً
لِلأَدَبِ ومَكَارِمِ الأَخْلَاقِ . ويقالُ : تَطَرَّفَ فلانٌ وليسَ بطَرِيفٍ : إِذا
تَكَلَّفَ لَمَنَّهُ . وقال الراغِبُ : الطَّرْفُ بالفَتْحِ : اسمٌ لِحَالَةِ تَجَمُّعِ عامَّةِ
الفَضائلِ الذِّفْسِيَّةِ والبِدَنِ نَيْبَةِ والخارجِيَّةِ تَشْبِيهاً بالظَّرْفِ الَّذِي هو
الوِعَاءُ وَلِكَوْنِهِ واقِعاً على ذلكَ قِيلَ لِمَن حَمَلَ لَهْ عِلْمٌ وشَجَاعَةٌ : طَرِيفٌ
ولِمَن حَسُنَ لِبَاسُهُ ورِياشُهُ : طَرِيفٌ ولِمَن حَسُنَ لِبَاسُهُ ورِياشُهُ : طَرِيفٌ ولِمَن
حَسُنَ لِبَاسُهُ ورِياشُهُ : طَرِيفٌ فالظَّرْفُ أَعَمُّ من الحُرِّيَّةِ والكَرَمِ
والصِّلَافُ مُحَرَّرٌ : مُجاوِزَةٌ الحَدِّ في الظَّرْفِ والادِّعَاءُ فوَقَ ذلكَ
تَكْبِيْرًا قاله الخَلِيلُ وفي الحديثِ : " آفَةُ الظَّرْفِ الصِّلَافُ " نَقَلَهُ
شَيْخُنَا . والظَّرْفُ كغُرَابٍ ورُمَّانٍ : الطَّرِيفُ إِلا أَنَّ الثَّانِي أَكْثَرُ من
الأَوَّلِ كالطُّوِّوَالِ والطُّوِّوَالِ جَمْعُ الأَوَّلِ طُرْفاءُ عن اللِّسَانِ وجمعُ
الثَّانِي طُرِّافُونَ بالواو والنون . ويُقالُ : هو نَقِيٌّ الطَّرْفِ : أَي أَمِينٌ
غَيْرُ خائِنٍ وهو مَجازٌ . ورَأَيْتُهُ بطَرْفِهِ :